(صحب) صَحِبَه يَصْحَبُه صُحْبة بالضم وصَحابة بالفتح وصاحبه عاشره والصَّحْب جمع الصاحب مثل راكب وركب والأَصْحاب جماعة الصَّحْب مثل فَرْخ وأَفْراخ والصاحب المُعاشر لا يتعدَّى تَعَدِّيَ الفعل أَعني أَنك لا تقول زيد صاحِبٌ عَمْراً لأَنهم إِنما استعملوه استعمال الأَسماء نحو غلام زيد ولو استعملوه استعمال الصفة لقالوا زيد صاحِبٌ عمراً أَو زيد صاحبُ عَمْرو على إِرادة التنوين كما تقول زيد ضاربٌ عمراً وزيد ضاربُ عمْرٍو تريد بغير التنوين ما تريد بالتنوين والجمع أَصحاب وأَصاحيبُ وصُحْبان مثل شابّ وشُبّان وصِحاب مثل جائع وجِياع وصَحْب وصَحابة وصِحابة حكاها جميعاً الأَخفش وأَكثر الناس على الكسر دون الهاءِ وعلى الفتح معها والكسر معها عن الفراء خاصة ولا يمتنع أَن تكون الهاء مع الكسر من جهة القياس على أَن تزاد الهاء لتأْنيث الجمع وفي حديث قيلة خرجت أَبتغي الصَّحابة إِلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم هو بالفتح جمع صاحب ولم يجمع فاعِل على فَعالة إِلا هذا قال امرؤُ القيس .

فكانَ تَدانِينا وعَقْدُ عِذارِه ... وقال صِحابي قَدْ شَأَونَك فاطْلُب .

قال ابن بري أَغنى عن خبر كان الواو التي في معنى مع كأَنه قال فكان تدانينا مع عقد عذاره كما قالوا كل رجل وضَيْعَتُه فكل مبتدأ وضيعته معطوف على كل ولم يأْت له بخبر وإِنما أَغنى عن الخبر كون الواو في معنى مع والضيعة هنا الحرفة كأَنه قال كل رجل مع حرفته وكذلك قولهم كل رجل وشأْنه وقال الجوهري الصَّحابة بالفتح [ص 520] الأَصْحاب وهو في الأَصل مصدر وجمع الأَصْحاب أَصاحِيب وأَما الصُّحْبة والصَّحْب فاسمان للجمع وقال الأَخفش الصَّحْبُ جمع خلافاً لمذهب سيبويه ويقال صاحب وأَصْحاب كما يقال شاهِد وأَشهاد وناصِر وأَنْصار ومن قال صاحب وصُحْبة فهو كقولك فارِه وفُرْهَة وغلامٌ رائِق والجمع رُوقَة والصُّحْبَةُ مصدر قولك صَحِبَ يَصْحَبُ صُحْبَةً وقالوا في النساءِ هنَّ صواحِبُ يوسف وحكى الفارسي عن أَبي الحسن هنّ صواحبات يوسف جمعوا صَواحِبَ جمع السلامة كقوله فَهُنَّ يَعْلُكْنَ حَدائِداتِها وقوله جَذْب الصَّرارِيّين بالكُرور والصِّحابَة مصدر قولك صاحبَك اللّهُ وأَحْسَن صحابَتَك وتقول للرجل عند التوديع مُعاناً مُصاحَباً ومن قال مُعانٌ مَصاحَبٌ فمعناه أَنت معان مُصاحَب ويقال إِنه لَمِصْحاب لنا بما يُحَبّ وقال الأَعشى فقد أَراكَ لنا بالوُدِّ مصْحابا وفُلانٌ صاحِبُ صِدْقٍ واصْطَحَب الرجلان وتصاحبا واصْطَحَبَ القوم صَحِبَ بعضهم بعضاً وأَصله اصْتَحَب لأَن تاء الافتعال تتغير عند الصاد مثل اصطحب وعند الضاد مثل اضْطَربَ وعند الطاء مثل

اطّ َلَب وعند الظاء مثل اظّ َلَم وعند الدال مثل ادّ َعى وعند الذال مثل اذّخَر وعند الزاي مثل ازْ دَجَر لأَن التاء لانَ مَخْ رَجُها فلم توافق هذه الحروف لشدة مخارجها فأُبْ دِلَ منها ما يوافقها لتخفّ على اللسان ويَعْ ذُبَ اللفظ به وحمارٌ أَصْ حَبُ أَي أَصْ حَر يضرب لونه إِلى الحمرة وأَصْ حَبَ صار ذا صاحب وكان ذا أَصحاب وأَصْ حَبَ بلغ ابنه مبلغ الرجال فصار مثله فكأَ نه صاحبه واسْ تَصْ حَبَ الرجُلَ دَعاه إِلى الصّ ُحْ بة وكل ما لازم شيئاً فقد استصحبه قال .

إِنّ لك الفَضْ لَ على صُحْ بَتي ... والمِسْ كُ قدْ يَسْ تَصْ حِبُ الرّامِكا .

الرامِك نوع من الطيب رديء خسيس وأَصْ حَبْ تُه الشيء جعلته له صاحباً واستصحبته الكتاب وغيره وأَصْ حَبَ الرجلَ واصْ طَحَبه حفظه وفي الحديث اللهم اصْ حَبْ نا بِصُحْ بَةٍ واقلِبْ نا بذمة أَي احفظنا بحفظك في سَفَرنا وأَرجِعنا بأَمانتك وعَهْ دِك إِلى بلدنا وفي التنزيل ولا هم منا يُصْ حَبون قال يعني الآلهة لا تمنع أَنفسنا ولا هم منا يُصْ حَبون يجارون أَي الكفار أَلا ترى أَن العرب تقول أَنا جارٌ لك ومعناه أُجِيرُك وأَمْ نَعُك فقال يُصْ حَبون بالإِجارة وقال قتادة لا يُصْ حَبُون من اللّه ِ بخير وقال أَبو عثمان المازنيّ أَصْ حَبْ تُ الرجلَ أَي مَنَعْ تُه وأَنشد قَوْ لَ الهُذَليّ .

يَرْ عَى بِرَوْ ضِ الحَزْ نِ من أَبّ ِه ... قُرْ بانَه في عابِه يُصْ حِبُ .

يُصْ حِبُ يَمْ نَعُ ويَحْ فَظُ وهو من قوله تعالى ولا هم منا يُصْ حَبون أَي يُمْ نعون وقال غيره هو من قوله صَحِبَك اللّه أَي حَفِظَكَ وكان لك جاراً وقال .

جارِي وَمَوْ لايَ لا يَزْ ني حَريمُهُما ... وصاحِبي منْ دَواعي السّ ُوءِ مُصْ طَحَبُ .

[ص 521] وأَصْ حبَ البعيرُ والدابةُ انقادا ومنهم مَن عَمّ َ فقال وأَصْ حَبَ ذلّ َ وانقاد من بعد صُعوبة قال امرؤ القيس .

ولَسْ تُ بِذِي رَثْ يَةٍ إِمّ َرٍ ... إِذا قِيدَ مُسْ تَكْ رَهاً أَصْ حبا .

الإِمّ َرُ الذي يأْ تَمِرُ لكل أَحد لضَعْ فِه والرّ َثْ يَةُ وجَع المفاصل وفي الحديث فأَصْ حَبَت الناقةُ أَي انقادت واسترسلت وتبعت صاحبها قال أَبو عبيد صحِبْ تُ الرجُلَ من الصّ ُحْ بة وأَصْ حَبْ تُ أَي انقدت له وأَنشد تَوالى بِرِبْ عِيّ ِ السّقابُ فأَصْ حَبا والمُصْ حِبُ المُستَقِيمُ الذّ َاهِبُ لا يَتَلَبّ َث وقوله أَنشده ابن الأَعرابي .

يا ابن شهابٍ لَسْ تَ لي بِصاحِب ... مع المُماري ومَعَ المُصاحِب .

فسره فقال المُمارِي المُخالِفُ والمُصاحِبُ المُنْ قاد من الإِصْ حابِ وأَصْ حَبَ الماءُ علاه الطّ ُحْ لُب والعَرْ مَضُ فهو ماءٌ مُصْ حِبٌ وأَدِيمٌ مُصْ حِبٌ عليه صُوفُه أَو شَعره أَو وبَرُه وقد أَصْ حَبْ تته تركت ذلك عليه وقِربَةٌ مُصْ حِبَة بقي فيها من صوفها شيء ولم تُعْ طَنْ هُ والحَمِيتُ ما ليس عليه شعر ورجل مُصْ حِب مجنون وصَحَبَ المَذْ بوحَ

سلَخه في بعض اللغات وتَصَحّ َب من مُجالَسَتِنا استَحْيا وقال ابن برزح (1) .

(1 قوله « برزح » هكذا في النسخ المعتمدة بيدنا) .

إِنه يَتَصَحّ َبُ من مجالستنا أَي يستَحْيِي منها وإِذا قيل فلان يتسَحّ َب علينا بالسين فمعناه أَنه يَتمادَحُ ويَتَدَلّ َل وقولهم في النداءِ يا صاحِ معناه يا صاحبي ولا يجوز ترخيم المضاف إِلاّ في هذا وحده سُمِعَ من العرب مُرخّ َماً وبنو صُحْب بَطْنان واحدٌ في باهِلَة وآخر في كلْب وصَحْبانُ اسم رجلٍ